

في الطريق الى عام ألفين

في عام ألفين
ستحدث أشياء كثيرة لهذا العالم
قالت لنا المعلمة
ذات الحجاب الأبيض المطرز
و العينين المؤتمنين..
قالت لنا

ذات مساء ماطر قديم:
ستصير أصوات العرافين بيضاء
و سيظهر المسيح
بلحية من نور
حافيا

سيمشي بين الناس في الأسواق
سينفلق الجبل
الرابض عند مدخل المدينة
عن ناقة مجنحة
ستولد الصبايا بز عانف ذهبية
تماما كحوريات البحر
و ستصعد أعيننا إلى أعلى بالتدريج
لتستقر فوق الرأس
فترى خطوات الله الشفيفة
الحانية

حتى لكأنها الهواء.

في عام ألفين
قالت لنا المعلمة
-و المطر ينقر النوافذ
فيما البرد يتسلل إلى عظامنا الصغيرة-
سيصير الله قريبا
و في جنازة بانخة
سنشيع هذا العالم الضاري
إلى مثواه الأخير
لم أنتظر طويلا
بلى

كم انتظرت
و ها أنا بعد كل هذي الرياح
أرى الرمال
تلعق نارها عند قدم الجبل
و العواصف تضمد
أسرارها

خارج أسوار التاريخ
لم أجيء إلى هنا صدفة

فقد قطعت

بحارا و محيطات
جربت المساءات الملولة
و صباحات الرضى

جريت الحب العاري
و النزاهات المرتجلة
جريت السهر
في خيمة القمر حارس البحيرات
جريت النوم
في المحطات
عقدت صفقات سرية مع الفرح
في الشوارع الخلفية
للحياة
هربت نجوم
سمائي الأولى
في غفلة من حراس الفصول
لم أجيء إلى هنا صدفة
فقد قطعت
بحارا وصحارى
رأيت جثثا معلقة
على أسلاك في مدن مهجورة
مررت بأكراد يزيديين
علقوا صور الشيطان
على جدران معبدهم شمال العراق
و طفقوا يرتلون سيرتها المقدسة
على أحفاد عراة
مررت بجزائريات ضاجات بالحياة
يخبئن المسرات والسجائر في مناههن
قبل أن يخرجن إلى الشارع
بملامح مشدودة تليق بحظر التجول
مررت بزوجات الصيادين في بحر الشمال
و لم تكن الأسماك
المعروضة للبيع أمامهن
تشبه الأسماك.
حياتي التي جرجرتها مثل ناقة
عجفاء
في منحدرات الروح
مازالت تلهث خلفي غير أبهة
بريح النهايات.
و هانحن مازلنا كما كنا دائما
لم تنبت لنا أجنحة
و لا جفت خطونا
الظلال.
لقد قطعت براري العمر لاهثا
في الطريق إلى
عام ألفين
و الآن
بعد كل هذه الأخاديد التي
حفرتها الأيام داخلي
لم يحدث شيء. لم يحدث شيء.

